الرقم الوطني والدولة اليمنية الحديثة

يقال –والعهدة على الراوي– بأن الامام يحيى سئل ذات يوم عن عدد سكان اليمن فأجاب بأنهم يتراوحون –في ذلك الوقت– مابين المليون والعشرين مليونا! وتلك إجابة تنتمي إلى العصر الحجري الذي عاشت فيه البلاد قاطبة إبان عهده وعهد سلالته من «موالينا» وتجافى كليا منطق عصرنا الذي يوصف كثيرا بأنه عصر : ثورة المعلومات، طريق المعلومات السريع عصر التكنولوجيا المعلوماتية والحاسوب.. وغيرها الكثير من تلك الأوصاف التي تشير الى مدى تغلغل التقنية الكبير في حياتنا العصرية بكل تفاصيلها: الكبيرة والصغيرة والتي تزداد أهميتها يوما بعد يوم وبقدر ماتقطع الدول في هذا المضمار بقدر ماتمنح تصريح المرور إلى مجتمع القرن الواحد والعشرين وبطاقة الانضمام إلى عضويته أما تلكئها في هذا الصدد، وتأخرها فيه فمقداره تخطو البلدان خطوات إلى الخلف، تبعدها عن مسيرة العالم الحديث، والانخراط في ركبة المتخذ من هذه التقنية مطيته السائرة بسرعة فائقة صوب الأمام.

د.عبدالرحمن محمد الشامي(●)

وبمرور الأيام يزداد اعتماد العالم على هذه التقنية، على الرغم من تكلفتها الباهظة سواء على مستوى تشييد البنية الأساسية اللازمة لها، أو عمليات الصيانة الدورية التي تتطلبها فضلا عن إعداد الكوادر العلمية المدربة القادرة على التعامل مع هذه التقنية، ومواكبة الجديد فيها والذي يحدث بسرعة مذهلة وعلى غير مثال سابق.. والعالم حين يختار طواعية تحمل هذه الاعباء الجسيمة لايفعل ذلك من منطلق ان لديه وفرة مادية يبحث عن سبل إنفاقها، أو من باب المباهاة على غرار أولئك الاشخاص الذين يقتنون أحداث اجهزة الحواسيب الآلية التي تتوسط مكاتبهم لزوم الوجاهة واستكمال الديكور في الوقت الذي لم تلامس فيه أصابعهم يوما لوحة مفاتيح جهاز حاسوب– لكن العالم حيث يتجشم عناء توفير هذه التقنية ، إنما يفعل ذلك لأن هذه هي آلة العصر وأداته الأساسية أولا ، وبدافع مما توفره من مزايا عديدة ثانيا ، لعل أبرزها توفير الوقت والمجهود في الحصول على أي معلومة في لمح البصر، بمجرد الضغط على زر «الفأرة» الموصلة بهذا الجهاز السحري «الكمبيوتر».

من هذا المنطلق أصابت بلادنا أيما إصابة، وأحسنت عقولها المخططة حيث أختارت مبكرة اللحاق بهذا العصر، وقررت الأخذ بهذه التقنية في مرفق يعد من أهم مرافقها وأكثرها حيوية ذلكم هو : مصلحة الاحوال المدنية والسجل المدني الذي يعمل على تكوين قاعدة بيانات وطنية منذ مايقرب من حوالي أربع سنوات غير أن وتيرة العمل في هذا المشروع الطموح تشهد في الفترة الراهنة نشاطا وتقدما ملحوظين أكثر من أي وقت مضى، يشهد على ذلك ارتفاع عدد المراكز المفتتحة والبالغة حتى الآن عشرة مراكز موزعة على أكبر محافظات الجمهورية إضافة إلى نمو نسبة قاعدة البيانات في الثلاثة الاشهر الاخيرة بما يعادل ماتحقق منذ افتتاح المشروع فضلا عن ارتفاع عدد البطاقات المصدرة آليا في جميع الفروع المذكورة وهي جهود تستوجب الاشادة بها ليس من باب الدعاية الرخيصة ولا من باب التزلف المقيت ولكن على اعتبار أن هذا العمل هو مشروع وطني يجب علينا الوقوف معه، والشد من إزر القائمين عليه، لأنه يصب في رصيد الوطن وليس في جيب شخص معين فهو يؤمن للأجيال المتعاقبة قاعدة بيانات تعود عليهم بالنفع وتدرأ كثيرا من الشرور عن هذا المجتمع في مستقبله القريب والبعيد.

يمثل السجل المدني بالنسبة لأي بلد المنفذ الشرعي والأوحد للحصول على هوية المواطنة وهو الحافظة الدقيقة للوقائع الحيوية في حياة المواطن منذ المولد وحتى الممات بدءا من الحصول على شهادة الميلاد فـ«البطاقة الشخصية» ثم العائلية فـ«شهادة الزواج» ثم «الطلاق» في حالة حدوثه لاسمح الله– وانتهاء بـ«شهادة الوفاة» مودعا بدعوات الرحمة وطلب الغفران وتلك أهم الوقائع التي تعتري مراحل عمر الانسان قاطبة ومن ثم فإن تأمين هذه البيانات ودقتها وسلامتها هي أولى مستلزمات التخطيط السليم الذي تتطلبه عملية التنمية المطلوبة والتي بدونها يصبح الحديث عن كل من : التخطيط والتنمية مسائل ارتجالية ، فلا تخطيط سليم دون توفر هذه البيانات ولانهضة حقيقية دون تخطيط.

فضلا عن ماسبق فإن توفير بيانات السجل المدني وسلامتها ودقتها من شأنه أن يوفر للوطن وعلى المواطن بحد سواء كثيرا من النفقات ويدخر سعة من الوقت والمجهود والذي يمكن ان يتم من خلال ربط المؤسسات الحيوية في الدولة بهذه المنظومة الهامة ومن ثم تسيير كافة الشئون اليومية والمصالح الحياتية الحيوية من خلال توفر رقم قومي واحد خاص بكل مواطن غير قابل للتكرار ولا للتزوير ولا لأي شيء من تلك التي تعتري البطائق الورقية التقليدية، ونعاني منها كثيرا وذلك وفق مواصفات علمية دقيقة وأجهزة فحص ذكية تؤمن هذا الرقم الذي يمكن مستقبلا من خلاله مزاولة كافة الانشطة العام منها والخاص بدءا من :الإدلاء بالصوت الانتخابي فالحصول على جواز السفر، فتجديد رخصتي: المركبة والقيادة إلى الالتحاق بوظيفة عامة وانتهاء بانجاز المعاملات المالية. دون الحاجة إلى تكرار تلك الخطوات المضنية ولا تجهيز أكوام من المستندات والمرور بتلك الاجراءات الطويلة التي يستلزمها انجاز كل واحد من هذه الاشياء منفردا كل ذلك –وغيره الكثير – مما يمكن لـ«الرقم القومي توفيره وتأمينه على غرار المعمول به حاليا في بلدان العالم المتقدم والفضل يرجع في ذلك كله لتلك التكنولوجيا المكلفة ابتداء والمربحة انتهاء، ولكنها تكلفة تستحق ما يدفع فيها لأن فيها مايكلف.

من هذه المنطلقات فإن الرقم الوطني يعد –في تقديري المتواضع – بكل المقاييس مشروعا وطنيا يهدي للوطن في عيده «الثاني والأربعين» من عمره المديد الحافل بالعطاء في مناخ من الأمن والاستقرار –بإذن الله تعالى–.

غير ان مشروعا بهذا الحجم ماكان ليتم لولا وجود وعي بأهميته من القيادة السياسية ممثلة في فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي من الواضح مدى دعمه وتشجيعه غير المحدود لهذه المنظومة الوطنية الطموحة ووقوفه إلى جانب هذا المشروع وتسخير كافة الإمكانيات اللازمة له ، وتذليل كل الصعوبات التي تعترضه ، إدراكا فطنا من فخامته بأهمية ذلك في بناء اليمن الحديث ، وتأسيس أولى لبنات الحكومة الإلكترونية التي لايمكن تحققها في غياب قاعدة بيانات وطنية دقيقة يمثل السجل المدني مصدرها الاوحد غير أنه – وللأسف – قد يحدث في بعض الأحيان وأن يقدم بعض «صغار الموظفين» على أفعال من شأنها عرقلة مسيرة عمل هذا المشروع وهي تصرفات نهيب فيهم صحوة الضمير وتغليب الحس الوطني على ماعداه من أي اعتبارات اخرى.

لكن مايغيب عن بعضنا في هذا المقام ان مشروعا وطنيا كهذا إذا كان قد تحقق له كل هذا الدعم من باني اليمن الحديث فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح وهو دعم في أبرز مواضعه فإن هناك مشاركة على درجة قصوى من الأهمية غير أنها لم تلق الاهتمام الذي تستحقه إن لم يكن الغياب الكامل حتى حينه بما تستوجبه المشاريع الوطنية العملاقة من مشاركة فاعلة من القادرين على الإسهام بشيء في هذا الصدد إسهامها ماديا مباشراً أو معرفيا لايقل عن سابقه ويتمثل في توعية المجتمع بكافة شرائحه بهذا المشروع وأهميته وهو دور منوط بوسائلنا الإعلامية القومية القيام به في المقام الاول انطلاقا من مسئولياتها الوطنية في هذا الصدد، واستشعارا بأهمية دورها في هذا المجال فوسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة ..

بمقدورها من خلال موادها المختلفة توجيه الاهتمام ولفت الانظار إلى هذا المشروع بما يتناسب وأهميته كمنجز تقني يتحقق على طريق بناء اليمن الحديث، وهو أحوج مايكون في الوقت الراهن إلى إيجاد التوعية اللازمة له ، والتبصير بأهميته ودفع الناس للحصول على الرقم القومي من خلال شرح مايحققه الحصول عليه من مزايا .. وأشياء تفصيلية من هذا القبيل تضع هذا المشروع في قائمة أولويات اهتمام المواطن اليمني تمهيدا لإدماجه في المجتمع المعلوماتي الذي بنجاح هذا المشروع يمكننا القول بأننا على أعتابه على اعتبار أن خلق الوعي بالفكرة تعد مرحلة هامة وأساسية لما يليها من مراحل تتعلق بالاقتناع بها ، ثم تبنيها ونشرها بين الآخرين فيما بعد ذلك وفق ما انتهت إليه دراسات الاتصال الخاصة بكيفية نشر الأفكار المستحدثة.

فالعتب – وهو عتب المخلص المحب– على وسائل إعلامنا القومية في هذا الصدد حيث كان المتوقع منها رؤية وسماع وقراءة مواد إعلامية مختلفة –سلسلة تحقيقات فلاشات إرشادية، لقاءات ومتابعات للمستجد وتبصير بالصعوبات والعوائق.. ممتدة عبر فترات بما يحقق معرفة المواطنين ووعيهم بهذا المشروع الوطني ، ويجعله أحد الأحاديث الهامة التي يتداولونها فيما بينهم، في مجالسهم ولقاءاتهم .. وهو دور يصب في صميم دورها التوعوي بكل جديد والتنويوي الهام في هذا المجال غير ان ماتم في هذا الخصوص وأرجو أن أكون مخطئا طيلة الأربع سنوات من عمر هذا المشروع يعد متواضعا ولعله لايتجاوز عدد الأصابع فهل عتبي هذا في محله أم لا؟

● نائب عميد كلية الفنون الجميلة
جامعة الحديدة

هكذا علمنا الفقيد

بقلم القاضي/
عبدالسلام محمد صبره

■.. اليوم نجم من نجوم العلم أدركه الغروب انه العلم الشامخ والقدوة الحسنة الكبرى العلامة العظيم الجليل عبدالقادر ابن عبدالله ابن علي عبدالقادر رحمه الله وطيب ثراه وجعل الجنة مأواه انه ذلك الرجل الذي أثبت وجوده في هذه الدنيا كصالح في نفسه ومصلح لغيره من أبناء مجتمعه كل الناس الذين عرفوا هذا الرجل العظيم يعرفون انه كان خير من يحمل في نفسه حب الخير لكل الناس ويبذل جهده في سبيل تحقيقه وخير من كان يكره الشر لكل الناس ويبذل جهده في سبيل مقاومته.

لا أبالغ اذا قلت ان هذا الفقيد العظيم كان بما وصل اليه من العلم بحقيقة مايبقى وحقيقة مايفنى قد استطاع ان يجعل ما يفنى من متاع الدنيا وزينتها وسيلة لتقديم مايبقى من جهوده الخيرة الخالصة لوجه الله والخالصة لخير الصالح العام الذي يسعد وينعم به الفرد والمجتمع.

كان لا يقف في طلب العلم عند حد من الحدود فقد كان شعاره ومبدأه ماجاء على لسان الامام الشافعي رحمه الله في كلمته الشعرية الذي يقول فيها

كلما أدبني الدهر
اراني نقص عقلي
واذا ما ازددت علما
زادني علماً بجهلي

ولا أبالغ اذا قلت انه كان كثيراً ما يقضي ساعات حياته مع تلك الاشراقات الروحية التي تربطه روحياً بحقيقة الخلود وبعظمة خالق الوجود واذكر من كلماته التي كان كثيراً ما تتردد على لسانه قوله رحمه الله (من احب الدنيا ورضي ان يكون عبداً لأطماعها ولهوى نفسه أذله الله في نفسه وجعله يعيش خائف على الدنيا وخائف من الدنيا وذلك هو العذاب الأليم والمهين الذي لاينفع معه مال ولابنون)

ومن أحب رضا الله الأخذ بناصيته والوهاب لعقله والحاكم على ضميره واستطاع ان يكون هذا مبدأه وتلك غايته أعزه الله في نفسه وفتح له ابواب رحمته وحكمته وذلك هو الفوز العظيم والسعادة الكبرى ومن لم يستطع ان يجعل مابفنى من نعم الدنيا المادية منها والمعنوية وسيلة لتقديم مايبقى من جهوده الخيرة الخالصة لوجه الله والخالصة لخير الصالح العام الذي ينعم ويسعد به الفرد والمجتمع سعادة مادية وروحية من لم يستطع ان يكون هذا شأنه او مبدأه وتلك غايته فقد جهل أسباب رحمة الله التي يدخرها لعباده المجاهدين الصابرين ، ووفاء الادراك والإحساس بمعاني هذه الرحمة التي تربطه روحياً بحقيقة الخلود وبعظمة خالق الوجود وذلك هو الخسران المبين «والعصر ان الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» «ان رحمة الله قريب من المحسنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وهو خير مما يجمعون» وصدق رسوله النبي الكريم في قوله «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» وقوله عليه الصلاة والسلام «لأخير لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب» وقوله عليه الصلاة والسلام «خير الناس انفعهم للناس وكان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه»، هكذا علمنا فقيدنا العظيم ان نقول وهكذا علمنا ان نفعل وسيبقى هذا الرجل العظيم قدوة للأجيال القادمة كما كان قدوة حسنة للأجيال السالفة وما أحسن قول امير الشعراء احمد شوقي رحمة الله الذي يقول فيها والذي يصح ان تكون طبقاً لما عاشه فقيدنا العظيم وماتحكي به طيلة حياته في قوله وعمله وهذه الأبيات هي:–

أعدت الراحة الكبرى لمن تعب
وفاز بالحق من لم يأله طلب
في الأمر مافيه من جد فلا تقف
من واقع جزعاً او طائر طرب
لاتعدم الهمة الكبرى جوائزها
سيان من غلب الأيام او غلب
وكل سعي سيجزي الله ساعيه
هيهات يذهب سعي المحسنين هبا

هل يبقى الحال - العربي - على ما هو عليه؟

عاطف الغمري

● كثيرون من الذين وقفوا بالتأمل أمام الحالة التي يظهر فيها العالم العربي وكأنه عصي على التقدم بخلاف غيره من مناطق العالم، والتي هي أقل منه إمكانات لصنع التقدم لاحظوا غياباً للنظرة الموحدة والمصالح الوطنية والأمن القومي بين الدول والرأي العام فيه.

عندئذ تكون الدولة مشغولة ببناء السياسة الداخلية والخارجية، لا يجد الرأي العام لنفسه سكناً فيه، فيبقى في العراق بلا مأوى استراتيجي، يقيه لطمات رياح الخارج، وجمود الحال في الداخل.

فإن وجود المفهوم الذي يتحقق من حوله التوافق الوطني، هو الذي يوجد الاساس الذي تبنى عليه استراتيجية وطنية للسياسة الداخلية والخارجية. والسياسة – حسبما هو مستقر ومتفق عليه – هي حركة في اتجاهين، إتجاه الحكم وإتجاه الرأي العام. كل منهما يعطي الآخر ويأخذ منه، وبدون هذه الحركة المزدوجة، يجف وعاء السياسة، ويصبح النبع الذي يحيا عليه الحكم خواء، ويصاب عقل الحكم بقلة العافية.

ومفهوم المصالح الحيوية والأمن القومي ليس صيغة ثابتة، فهو حركة تتواءم مع ما يتغير من حول الدولة في مجتمع عالمي تغيرت قواعد التعامل معه، وتغيرت حساباته هو للأمن العالمي، ومعايير تكامل دول العالم معه أو كونها خارجة عليه، كما تتواءم مع ما يتغير داخل الدولة نفسها، من فتح نوافذ وحدود أمام الرأي العام، ويطلع من خلالها على ما يجري في العالم من تحولات ويتأثر بها.

وإذا لم يحدث التوافق بين الدولة والرأي العام، فإن النظام – نتيجة مؤثرات إغراء البقاء في السلطة، وحساسيته للضغوط الخارجية – قد ينجرف إلى الزاوية الضيقة لمفهوم أمن النظام ومصالحه، وهو شيء مختلف تماما عن فلسفة الأمن القومي، وبذلك تصبح الدولة محاصرة فكراً وسلوكاً وخيارات في دائرة ضيقة هي أمن النظام، عصية على التقدم الفعلي الخلاق، مكشوفة أمام الضغوط الخارجية، طالما أنها أبعدت نفسها عن مفهوم الأمن القومي الحقيقي.. الذي يحمي الدولة ويحصنها، ويصنع لها التقدم.

هذا التوافق القومي بين الدول والرأي العام، هو تعبير في الوقت ذاته عما يعرف بالحركة المجتمعية، والتي تعني أن تكون الدولة وسياساتها وقراراتها تعبير عن إجمالي التيارات المتنوعة في المجتمع. والتي يحفزها توافر هذا الوضع على إفراغ كل طاقاتها وراء جهود الدولة في كل مجال، متجردة من تراكمات الكسل واللامبالاة، وتعبئة مشاعر الانتماء، والجدية.

أما تجاهل هذه الحركة المجتمعية فهو طريق إلى انكسار أي مشروع للتقدم، ونشر لمظاهر السلبية وعدم الاكتراث، والشعور بالغربة الداخلية، وإيجاد هوة بين الدولة والرأي العام، بلا جسور اتصال بين جانبيها.

وفي تاريخ مصر الحديث كان توافر هذه الحالة وغيابها هو الفرق بين فترات إنتصار وإنكسار ثورة يوليو ١٩٥٢م، ونظام حكم عبدالناصر.

فمشروع عبدالناصر انطلق منتصراً ومبشراً بالأمل والطموح القومي في بداياته، حين كان تعبيراً عن الحركة المجتمعية لكل التيارات، وقد تجسد هذا في الإلتفاف الجماعي من الشعب المصري حول الثورة عام ١٩٥٢م، حين وجد الشعب أمامه طليعة من الجيش خرجت من أجل الأماني الوطنية والحلم القومي، الذي مهدت له حركة سياسية واجتماعية وأدبية وجماهيرية حية وفعالية منذ أربعينات القرن الماضي وحتى ١٩٥٢م، وبقيت للنظام قوة دفعه لسنوات حقق فيها انتصاراته ونجح في إثارة شعلة الحلم القومي في المستقبل، إلى أن حدث الانكسار الكبير في ١٩٦٧م، وبدأ يتضح أن ما جرى لم يكن هزيمة عسكرية، لكنه انعكاس لإخفاق سياسي، بدأ بفض الحركة المجتمعية، وانكماش الحركة السياسية في تيار بعينه، لينتهي الأمر إلى تحول قمة النظام إلى قطبي صراع – الرئيس والمشير.

والخلاصة إن هذه الحركة المجتمعية هي قرين الديمقراطية التي صرف النظام النظر عنها كلية، وحيث أن الديمقراطية بدورها هي برهان التوافق بين الدول والمجتمع.. وهي أيضاً أساس النظرة الموحدة بينهما على ماهية المصالح الوطنية والأمن القومي.

وفي هذا الإطار، وحين ينفرد بالأمر تيار واحد أو حزب واحد، تتجمد عملية التفاعل السياسي بين الوحدات الفاعلة داخل المجتمع، فتنكمش بفعل عمليات تقليصها، أو بما يصيب التيار الواحد أو الحزب الواحد من هشاشة عظامه، نتيجة غياب حركة التقابل والتصادم، والتلاقي والتباعد، والتي تضفي على الجميع بما فيهم الحزب الحاكم حيوية وقوة، وتجدداً صحياً في شرايينه، وتلك طبيعة حركة الحياة السياسية السليمة.

وحين تغيب من المجتمع شرارة حركة التلاقي والتصادم هذه، والتي تمثل عملية جذب للشباب يعبر فيها عن رؤيته وتوجهاته، فإنه يبحث عن مجالات أخرى يفرغ فيها طاقاته، ومنها مجالات سلبية يعبر من خلالها عما هو بلا معنى أو مضمون أو قيمة، طالما تم تجفيف قنواته التعددية في التعبير، وتلك طبيعة الحياة، وخصائص الإنسان أن يحقق ذاته في الحياة من خلال التعبير الحر حتى وإن اختلف مع الآخرين. ولنا أن نلاحظ تلك الظاهرة الجماعية اللافتة للنظر من إقبال نشط وحاد وانفعالي من جموع الشباب على الأغاني التي تردد كلاما لا معنى له خال من الخيال ومن إثارة الحس الجمالي وأفلام السينما التي كلما زادت ضحالتها ومواطن الهبوط فيها، كلما تضاعف الاقبال عليها، أضف إلى ذلك تراجع القراءة، بل والإعراض عنها، وظهور شباب في برامج تلفزيونية يتفاخرون بأنهم لا يقرأون.

وكان قد لفت نظري مؤشرا قوياً ومباشراً لهذا في استطلاع شامل أجرته في السنة الدراسية الماضية جريدة صوت الجامعة التي تصدرها كلية الإعلام بجامعة القاهرة، والتي أقوم بالتدريس فيها، وكانت إجابات الشباب تكاد تكون متفقة مع بعضها في رسم هالة من الإحباط الشامل، تكون نتيجة تفريغ الطاقة فيما لا معنى له.

وإن كان واضحاً أن الإجابات هي بشكل غير مباشر بمثابة إطلاق صرخة احتجاج، حتى وإن اتخذت لها هذا المسار السلبي، فحرمانهم من أن يكونوا إيجابيين يجعلهم يفرغون طاقتهم في مظاهر سلبية. إن الدول التي حققت القوة والتقدم والمكانة، هي التي عرفت كيف تطلق طاقات الحيوية لأبنائها من خلال إستيعاب كافة التيارات في إطار الحركة المجتمعية، التي تصب كلها في مجرى رئيسي واحد نهرا جارفا، يتدفق بمكونات القوة والتقدم .. وليس بحيرة راكدة على قدر ما يلقى فيها من قلة الزاد وضآلته.

انطباع من صعدة بعد القضاء على التمرد

معروف درين

■.. إن الشعب اليمني ومنذ فجر الـ٢٦ من سبتمبر المجيدة والـ١٤ من اكتوبر الخالدة ينعم بالحرية والديمقراطية ويمضي خلف قيادة حكيمة نحو المستقبل الآمن والغد المشرق، التف الجميع حكومة وشعباً من أجل القضاء على الإمامة والإستعمار وتكاتفوا لتحقيق الأهداف الأسمى بعد ذلك .. هدف إعادة اللحمة اليمنية والتغلب على رواسب الماضي التشطيرية وهو ما تحقق في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م. على يد القائد الحكيم ابن اليمن البار الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومعه كل أبناء الشعب اليمني.

نعم اصطف الجميع وفي فندق واحد هو الوطن وأمنه واستقراره والدفاع عن الوحدة المباركة، ولهذا اثبت اليمنيون أنهم أهل لذلك فقضوا على عصابة الردة والإنفصال في صيف ١٩٩٤م. وظلوا كذلك حتى ظهر المتمرد حسين بدر الدين الحوثي في صعدة ومران وجبال مران يريد العودة باليمن إلى عصور الإمامة والإستعمار لكنه فشل في بلوغ أهدافه الحاقدة ومؤامراته الدنيئة فقد تصدى له ولأتباعه المغرر بهم أبطال القوات المسلحة والأمن البواسل وبدعم شعبي من أبناء المنطقة نفسها.

الآن وقد تم القضاء تماماً على عصابة المتمرد حسين بدر الحوثي ادعوكم معشر القراء إلى متابعة أصداء خبر القضاء على هذا التمرد وكيف تلقاه المواطنون هنا في محافظة صعدة الباسلة ومن خلال هذه السطور ومن أرض الحدث محافظة صعدة .. التقيت بالكثير من المواطنين وسمعت أحاديث كثيرة أيضاً هنا في صعدة، لقد كان للأنباء التي أكدت إنتهاء العمليات العسكرية والقضاء على عصابة التمرد والطائفية وقعاً وأثراً كبيرين، حيث أبدى معظم من التقيت بهم أوسمعت أحاديثهم الجانبية ارتياحهم الكبير لهذه الأنباء السارة.

وأنا في سوق القات ظهيرة يوم الجمعة في محافظة صعدة سمعت كثيراً من الأحاديث والتي تعبر عن الفرحة والسرور والبهجة لعل أهمها حديث أحد الكهول الذي تلقى النبأ بضحكة وبصوت مرتفع وتبعها بتنهيدة ثم قال: الحمد لله رب العالمين والشكر له وللمخلصين من أبناء الوطن الذين قضوا على هذه الفتنة التي أساءت لأبناء المحافظة وشوهت صورتهم – على حد زعمه – وتاريخهم النضالي الطويل.

عموماً الجميع هنا في محافظة صعدة يستعدون للإحتفال بهذه المناسبة فقد سمعت بعض أحاديث أثناء ركوبي للباص حيث قال البعض لا بد لنا اليوم من التنصير واطلاق الألعاب النارية، هذا هو حال أبناء محافظة صعدة الذين يؤكدون دعمهم ومساندتهم ووقوفهم مع القيادة الحكيمة ويبدون إستعدادهم لتنفيذ كل ما تطلبه الحكومة منهم.

فرحة غامرة وسعادة بالغة يلمسها كل من يتواجد في محافظة صعدة أو من يسمع لأحاديث المواطنين هنا، أخيراً انتصر الحق وانحر دعاة الطائفية والمذهبية إلى غير رجعة وبهذه المناسبة لا يفوتنا إلا أن نقدم الشكر لكل المخلصين من أبناء هذه المحافظة وللحصن المنيع من أبناء القوات المسلحة والأمن ولذين قدموا أرواحهم فداءً للوطن ولوحدته وإستقراره نسأل من المولى العلي القدير أن يسكنهم جنات الخلد مع الصديقين والأنبياء والصالحين.

وقطع دابر الفتنة

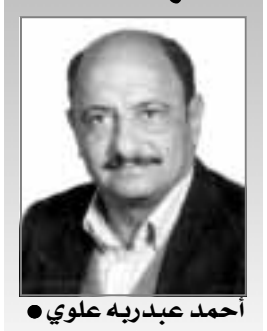

أحمد عبدربه علوي●

● شاهدت كما شاهد غيري من ابناء هذا الوطن ماعرضه تلفزيون بلادنا عن الأعمال الآثمة من خراب ودمار للمنازل والعربات والآليات الأمنية والعسكرية التي ارتكبها المدعو حسين الحوثي في حق الشعب والوطن من جراء محاولته الفاشلة التي حيكت في ظلام الليل من قبله وجماعته من المتمردين الخارجين عن القانون من القتلة ارادوا من وراء فعلتهم النكراء النيل من أمن واستقرار هذا الوطن .. روعوا الاطفال والنساء والشيوخ دمروا الانجازات والمكتسبات في قرى محافظة صعدة التي حققها اليمن بالرغم من الظروف المادية القاسية التي تواجهه رأيناهم وقد انحرفوا عن طريق الصواب ونصبوا من أنفسهم أئمة فحاولوا طعن الوطن الذين قضوا على هذه الفتنة التي أساءت لأبناء المحافظة وشوهت صورتهم – على حد زعمه – وتاريخهم النضالي الطويل.

عموماً الجميع هنا في محافظة صعدة يستعدون للإحتفال بهذه المناسبة فقد سمعت بعض أحاديث أثناء ركوبي للباص حيث قال البعض لا بد لنا اليوم من التنصير واطلاق الألعاب النارية، هذا هو حال أبناء محافظة صعدة الذين يؤكدون دعمهم ومساندتهم ووقوفهم مع القيادة الحكيمة ويبدون إستعدادهم لتنفيذ كل ما تطلبه الحكومة منهم.

فرحة غامرة وسعادة بالغة يلمسها كل من يتواجد في محافظة صعدة أو من يسمع لأحاديث المواطنين هنا، أخيراً انتصر الحق وانحر دعاة الطائفية والمذهبية إلى غير رجعة وبهذه المناسبة لا يفوتنا إلا أن نقدم الشكر لكل المخلصين من أبناء هذه المحافظة وللحصن المنيع من أبناء القوات المسلحة والأمن ولذين قدموا أرواحهم فداءً للوطن ولوحدته وإستقراره نسأل من المولى العلي القدير أن يسكنهم جنات الخلد مع الصديقين والأنبياء والصالحين.

المجرم فقد بث التلفزيون اليمني معاقل وأوكار المدعو (مسيلمة الكذاب) حسين الحوثي ونهايته الذي استمرأ وخبرته القتل والفوضى والتخريب وصورت لهم ظنونهم الخائبة امكانية أن تتأتى لهم كينونة لكنهم كانوا واهمين.

نعم قدر اليمن الاستهداف لكنه يقظ لاستهداف جنود الظلام وهو عصي على التآمر لأن الله حباه قيادة حكيمة واجهزة امنية محترفه واعية وفوق الكل عناية إله عادل يرعى عباده المخلصين الآمنين المطمئنين.

هكذا كانت نهاية المدعو حسين الحوثي وجماعته ليست هذه على أي حال المرة الأولى التي يتعرض خلالها اليمن للتآمر فقد تجاوزنا بفضل تلاحم الشعب وقيادته وبفضل الوعي الوطني الذي ظل على مر السنين درع الوطن وحصانته ضد المكايد والمؤامرات تجاوزنا أدق الظروف وأصعب المحن واكبر الأزمات وظل اليمن شامخا يشق طريقه نحو المستقبل الزاهر ويعزز تقدمه ويعلي صروحه ويضيف لانجازاته ويوفر لشعبه كل متطلبات العيش الكريم والأمان والاستقرار.

بقي ان نعرف الرؤوس المدبرة التي وقفت الى جانب المدعو حسين الحوثي ؟ وبقي ان ندرك ان مؤامرات التخريب والانماط الجديدة في استهداف إنجازات الشعب واستهداف ابناء الوطن ونشر الرعب والدمار تستدعي ان نكون أكثر يقظة ومن الطبيعي أن نكون اكثر اقتداراً في مواجهة كل التحديات وهذا دأبنا دائماً في كل الظروف والمنعطفات.

وأن نكون في مستوى الاخطار وسنكون بإذن الله.

لايمكن للعقل ان يستوعب فظاعة هذه المؤامرة النكراء التي قادها المدعو حسين الحوثي المصاب بمرض جنون العظمة تلك المؤامرة التي كانت تدبر بحق بلادنا والتي تمكنت القوات المسلحة الشجاعة بكفاءتها وبسالتها من القضاء عليها وانهاء تمرده.

● مدير دائرة القيادات الادارية
رئاسة مجلس الوزراء